بيان خطير

إلى العالم العربي الكريم*

منذ ثلاثين سنة وأهل فلسطين الباسلة يكافحون ويناضلون، ويجاهدون ويقاتلون جحافل الصهاينة، وجيوش الاستعمار التي داهمت فلسطين العزيزة بخيلها ورجلها وغزتها بمالها ورجالها، فما وهنوا ولا استكانوا ولا ضعفت عزيمتهم، ولا يزالون كما عهدتهم الأمم وعرفتهم الشعوب جادين في نضالهم، عاملين على نيل حريتهم واستقلالهم ولم تفت من عزائمهم الجبارة قوى الظلم ولا عنف الاحتلال، وتقدموا إلى ميدان الشرف والمجد باذلين دماءهم وأموالهم وأرواحهم من أجل عروبة فلسطين، يقودهم في هذه المعارك الجبارة صاحب السماحة المفتي الأكبر والزعيم الأوحد الحاج أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا، وإخوانه أعضاؤها الأحرار المجاهدون، فما توانوا لحظة عن تقديم ما يتطلبه الوطن الخالد من تضحيات ومساعدات، وقتال وثورات، مقدمين الضحايا تلو الضحايا صامدين في خطوط القتال الأولى، وشعارهم إما النصر أو القبر، وقد راع العدو هذا الثبات والإقدام وهذه الشجاعة الخارقة، فقام يجيش الجيوش ويجمع الصفوف، ويستنجد بالأمم والشعوب، لينال ملكاً وسلطاناً يبنيه على أنقاض الأمة العربية في الديار القدسية "فلسطين" فتنادى العرب في كل مكان لصد هذا العدوان، ولا تزال معارك السياسة دائرة رحاها وقد تتحول إلى معارك دموية يصبغ نجيعها بطاح فلسطين وجبالها وسهولها.

ففي هذه الفترة الحاسمة من الزمن وفي هذا الموقف الرهيب يهاجم الصهاينة وأحلافهم المستعمرون فلسطين بغزوة هائلة سلاحها الدولار والجنيه الإسترليني، محاولين تهويدها والاستيلاء عليها، وما علموا أن الأوطان لا تباع بالأثمان، وإنما تفدى بأعز ما لدى الإنسان، فهبت فلسطين المجاهدة عن بكرة أبيها تدفع هذه الغزوة مجهزة بنفس سلاح المعتدين ورأت إقرار مشروع وطني جليل لإنقاذ أراضي فلسطين هو "مشروع الدونم".

---

*المصدر: "بيان خطير إلى العالم العربي الكريم، صندوق الأمة العربية ومشروع الدونم بفلسطين" ط 1، (بيروت، لبنان: مكتب صندوق الأمة العربية، 1947).

وما كان لعربي أن يفرط بأرض وطنه، أو أن يتساهل في الدفاع عن عرينه وموطنه إلا أن هناك معاملات ورهنيات وحجوزات قديمة تكاد دوائر الإجراء أن تقضي ببيعها للمشتري والمزايد الأخير وإن كان صهيونياً، لذلك أصبح فرضاً وطنياً مقدساً يقضي بأن يتقدم المجاهدون العاملون، ليحولوا دون وقوع الكارثة بإنقاذ أية قطعة أرض يخشى من تسربها للصهيونيين بشرائها، وقد اقبل إخوانكم أهل فلسطين فاكتتبوا بإنقاذ وشراء كميات كبيرة من الدونمات وتسجيلها بأسمائهم.

يا أبناء وبنات العربية

إن يهود العالم بأسره يهاجمون فلسطين لاستخلاصها بالمال، وبمختلف الأساليب والأعمال، فعلى العرب بالعالم أجمع أن يهبوا لإنقاذ فلسطين ويساهموا في رد عادية الصهيونية وذلك بأن يشتري كل عربي وعربية لنفسه أو لولده ولذريته دونماً أو دونمات يأخذ بعد دفع أثمانها سندات طابو بملكيته فيستطيع أن يتصرف بها كما يشاء.

مشروع الدونم

أيها العربي الكريم، أيتها العربية الفاضلة

في هذه الأيام العصيبة، وتجاه الأخطار الداهمة، والهجوم العام الذي تقوم به الصهيونية يساعدها الاستعمار على غزو أراضي فلسطين: قرر مجلس إدارة صندوق الأمة العربي وعلى رأسه عطوفة أحمد حلمي باشا رئيس بنك الأمة العربية وعضو الهيئة العربية العليا القيام بتنفيذ مشروع إنقاذ الدونم، ورفع القرار لسماحة المفتي الأكبر الحاج أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا فأقره، وافتتح الاكتتاب بشراء كمية من الدونمات، وأقرت هذا المشروع جميع الهيئات والمؤتمرات والجمعيات الوطنية في فلسطين واقبل رجالات فلسطين على شراء وإنقاذ الأراضي، بواسطة مشروع إنقاذ الدونم الذي يتلخص فيما يلي:

1 – على كل عربي أو عربية في العالم شراء دونم أو دونمات من أراضي فلسطين وإنقاذها فتسجل على اسمه ويستلم بها سند طابو.

2 – كل عربي أو عربية يريد إنقاذ فلسطين بشرائه دونماً أو دونمات يدفع المبلغ الذي يريد شراء الأرض به إلى أي بنك من البنوك باسم عطوفة أحمد حلمي باشا رئيس بنك الأمة العربية في القدس أو يدفعه لأي معتمد من معتمدي صندوق الأمة أو لمدير صندوق الأمة العام ويستلم بذلك وصلا ومن ثم تعرض عليه الأراضي فيختار منها ما يشاء فتسجل باسمه ويستلم بها سند طابو يشعر بملكيته.

3 – معدل سعر كل دونم (عشرون جنيهاً)

4 – صندوق الأمة يدفع لكل من يشتري وينقذ هذه الأراضي إجارها السنوي كما يستلمه من المزارعين العرب.

5 – يتصرف كل من ينقذ أرضاً بفلسطين بملكيتها كما يشاء على أن لا يبيعها لليهود

6 – يسجل اسم كل من يشتري دونماً أو دونمات بالسجل الذهبي المعد لإنقاذ فلسطين.

7 – يمكن للمشتري أن يدفع الثمن تقسيطاً شهرياً أو على دفعات.

8 – كل عربي أو عربية يشتري وينقذ دونماً أو دونمات من أراضي فلسطين يصبح مالكاً لثروة شخصية كبيرة يرثها أبناؤه وأحفاده من بعده ويكون قد ساهم بحفظ وطنه المقدس.

هذه نبذة عن مشروع الدونم بفلسطين، أذيعها على أبناء الوطن الغالي ليتأكدوا أن إخوانهم وأبناء عمومتهم وخئولتهم في فلسطين، يكافحون في جميع الميادين كفاح الأبطال، وإذا

كان يهود العالم يناصرون الغزوة الصهيونية فالأمة العربية الكريمة التي بذلت الأرواح والدماء لفلسطين، لن تتوانى عن بذل المال لإنقاذ وامتلاك أرض فلسطين المقدسة.

أيها العربي أيتها العربية

هيا إلى المساهمة بإنقاذ أرضك ووطن أبنائك وأجدادك وذلك بشرائك وامتلاكك بقعة من فلسطين المقدسة ولك المجد وللأمة العربية الخلود.

عاشت فلسطين عربية حرة مستقلة

(مكتب صندوق الأمة العربية) المدير العام لصندوق الأمة العربية

بيروت: لبنان ومشروع الدونم بفلسطين

5 ذي القعدة 1366 – 20 أيلول 1947

سليم عبد الرحمن

صندوق الأمة العربية

ومشروع الدونم بفلسطين

يجاهد أهل فلسطين البواسل جهاد الأبطال للدفاع عن عروبة هذه البقعة المقدسة من الوطن العربي الأكبر ومن أهم المشاريع العملية لحفظ فلسطين العزيزة عربية خالصة المؤسسة الوطنية العتيدة التي أنشأت وناصرتها الأمة والتي تكافح الصهيونية كفاحاً مجيداً فإلى أبناء الأمة موجزاً عنها:

صندوق الأمة العربي

صندوق الأمة العربي هيئة قومية مركزها القدس ومبدؤها الأساسي حفظ أراضي فلسطين المقدسة بأيدي أصحابها العرب من مسلمين ومسيحيين، وصد الغارة الصهيونية عنها لتبقى لهذه الديار المقدسة صبغتها الإسلامية والمسيحية والعربية، وقد تالفت هذه الهيئة وسجلت في سنة

1354 هجرية الموافق سنة 1935 ميلادية على صورة (شركة محدودة الضمان ليس لها رأس مال مقسم إلى أسهم) ولم تكد إدارة صندوق الأمة تباشر أعمالها مدة يسيرة، حتى فوجئت بالإضراب العام ونشوب الثورة فيها سنة 1936 إلى سنة 1939 فتوقفت أعمال صندوق الأمة بسبب اشتعال نيران الثورة بالنظر لنفي سماحة المفتي الأكبر الحاج أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا وإخوانه أعضاؤها الأحرار المجاهدون ورجالات فلسطين وإبعادهم عن الديار، والقبض على الكثيرين منهم وإبقائهم في غياهب السجون وأماكن الاعتقال واستمرار ثورة فلسطين الدامية سنين عديدة.

وفي أوائل سنة 1940 عادت إدارة صندوق الأمة للعمل وما برحت أعمالها تمتد وتتوسع مقترنة بالنجاح، وفي أواخر سنة 1943 ازداد نشاطها حيث عدل نظام صندوق الأمة وألّف مجلس الإدارة من واحد وأربعين عضواً من مختلف أنحاء فلسطين برئاسة عطوفة أحمد حلمي باشا رئيس بنك الأمة العربية وعضو الهيئة العربية العليا وانتخب له لجان ومكاتب فرعية في القدس ويافا وحيفا والخليل وغزة وطولكرم والمجدل وبئر السبع والرملة واللد وعكا وصفد والناصرة وطبريا وبيسان وجنين وفي كثير من القرى في أنحاء فلسطين.

هدف صندوق الأمة وغايته

وهدف صندوق الأمة وغايته الأساسية هو وفروعه ولجانه العمل باستمرار لحفظ أرض الوطن للعرب وليس له اية غاية حزبية بل روعي في تأليف مجلس الإدارة وفي اللجان أن تكون قومية خالصة بعيدة عن الحزبية.

شعار صندوق الأمة

وشعار صندوق الأمة هو (احتفظوا بالأرض) وقد بذلت إدارة الصندوق أقصى الجهود في سبيل الدعوة إلى جعل هذا الشعار مبدأ عاماً وعقيدة وطنية يؤمن بها الجميع.

وقد بلغت مساحات الأراضي التي اشتراها صندوق الأمة الآف الدونمات في مختلف أنحاء فلسطين. وكانت كلها مهددة بخطر التسرب لأيدي الصهاينة وأعداء البلاد، وإنقاذ آلاف الدونمات بإيجاد المشترين الوطنيين من العرب، وحل مئات الخلافات بين المزارعين وأصحاب الأراضي في

جميع أنحاء فلسطين، وساعدت إدارة صندوق الأمة عدداً كبيراً من أصحاب الأراضي التي كانت تحت الدعاوي بين العرب واليهود، فوكلت المحامين وناصرت العرب في المحاكم بداية واستئنافاً، وأنقذت آلاف الدونمات بمختلف المساعي المشروعة، وقد كان من أهم مقررات مجلس إدارة صندوق الأمة إنشاء غابات في أراضي الصندوق بفلسطين، بأسماء أصحاب الجلالة والفخامة ملوك العرب ورؤساء جمهورياتهم وزعماء ورجالات الأمة العربية، تنويهاً بما لهم من أياد مشكورة على قضية فلسطين، وإيذاناً بأن أرض فلسطين جميعها للعرب كافة لا لعرب فلسطين خاصة ولتخليد الذكرى على مدى العصور بحول الله وعنايته.

مشروع الدونم

ومشروع الدونم الذي ذكرنا موجزاً عنه في الصفحات الأولى من هذه النشرة تابع لصندوق الأمة العربية، وهو الذي يتمم معاملاته ويستثمر أراضيه بإيجارها للمزارعين العرب ويدفع أجورها لأصحاب الأراضي ويؤمن تسجيلها بدوائر الطابو للمشترين، ويشرف على كل ما يتعلق بمشروع إنقاذ الدونم، وهذا المشروع الذي لاقى تحبيذاً وتأييداً من جميع أنحاء العالم العربي وهو السلاح القاطع لرد غارة الأعداء عن فلسطين.

فإلى العمل النبيل، إلى هذا الأمر الخطير، إلى نصرة هذا المشروع الجليل أدعو أبناء وطني الأعزاء أينما كانوا وحيث ما وجدوا.

يا أبناء العروبة

لقد قام أهل فلسطين بالحيلولة دون تسرب الأراضي لأعداء الوطن، فجعلوا من أجسادهم حصوناً، ومن سواعدهم قلاعاً، ومن رجالهم ونسائهم جنوداً تدافع عن فلسطين المقدسة، فحالوا دون تهويدها وبذلوا دمائهم بسخاء، والآن جاء دور البذل "بذل المال" فمن جاد بروحه لا يبخل بماله، ولن يتطلب مشروع "الدونم" تبرعاً ولا عطاء وإنما يتطلب مساهمة وشراء، فمن كان وطنياً عربياً صادقاً فليتقدم وليشتري دونماً أو دونمات فينقذها من أيدي الأعداء وتبقى ملكاً له يرثها الأحفاد والأبناء وليس ذلك على العرب بكثير.

فإلى الأمام يا أبناء العرب الكرام

"مكتب صندوق الأمة العربية" المدير العام لصندوق الأمة العربية

بيروت: لبنان ومشروع الدونم بفلسطين

5 ذي القعدة 1366 – 20 أيلول 1947

سليم عبد الرحمن

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents